«لم تكن حاضرة

o o o

«موسى... موسى... تول قيادة الشعب

«انظر اني غاية في التعب واريد حصة

«اخرى من النوم

«فانا مازلت صبياً».

في هذه القصيدة، «موسى»، يظهر، كذلك، ذلك المنحى السيريالي لدى جلبواع. فالقصيدة تقوم على تكتيك الحلم للكشف عن نوع التفاعل النفسي بين الشاعر وبين شخصية موسى التوراتية التي يغلب استخدامها في الادب العبري الحديث، على نحو عام، باعتبارها رمزاً للقيادة اليهودية الناجحة.

وعلى الرغم من ان النبرة الغالبة على القصيدة توحي، حقاً، بلهو الاطفال، الا انها لا تعكس البساطة التي نعرفها في اخيلة الاطفال. انها اقرب الى تجربة رجل ناضج يتعرف على الطفل في داخله، او يتوحد بتجربة لهو خيالي عند احد الاطفال؛ ذلك ان الصور المتفرقة، والتي تبدو على السطح بلا معنى محدد ومتصل، تنتظم في العمل حول فكرة واحدة، وهي فكرة التوحد بالبطل القائد، القادر على قيادة الشعب اليهودي الى النجاح في معاركه وفتوحاته.

اقتحام فلسطين

وفي قصيدة بعنوان «في طريق راسخ في الذاكرة»، كتب جلبواع:

«اليوم على طريق رملي

«صاخب بالرياح

«مذهّب بالشمس

«وراسخ في الذاكرة من اجيال

«منذ كنت بين اسلافي

«جاء الي كثير من معارفي

«نظروا في عيني في صمت

«كنظرة الاطفال

«في عيني مولدهم

«وعبروا الطريق

«كل واحد يحمل تحت ابطه مجلداً

«ربما كان مكتوباً في المجلدات نتائج

«ربما خيالات وهمية